Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعـد، فما صلة هذا بقضيـة اللفـظ والمعنى؟ إن الصلة جد وثيقـة، ذلـك أن القول بتلاقى المادة كما يراها السهيلى يلغى انعزال بعض الأصوات، إذ يجمعها بما هو معـروف أصله واشتقـاقـه، ومعروف كذلك صلة لفظه بمعناه، فتنسحب عليه هذه الصلة، ويكون لفظه وثيق الصلة بدلالته.

رابعا: الكم وصلته بالمعنى :

هذه إحدى نقاطِ قضيةِ اللفظ والمعنى، ويمكن أن نجمع تحتها هذين الأمرين.

١ـ كثرةُ الحروف وقلتها، وصلةُ ذلك بزيادة المعنى وقلته.

٢ـ وضعُ المزيد فى البناء من حيث تقدمه أو تأخره أو توسطه.

أما عن الأمر الأول فله حديثٌ مستفيضٌ يقوم على الأصل اللغوى المعروف، وهـو أن الـزيـادة فى المبنى تُؤذِن بالزيادة فى المعنى، يقول مثلا عن دخول اللام فى اسم الاشـارة الـذى للبعيـد: «وكـانت اللام أولى بهذا الموطن حين أرادوا الاشارة إلى البعيد، فكثَّروا الحروف حين كثرت مسافة الاشارة، وقَلَّلوها حين قَلَّت(١)».

ويتحدث عن تاء افتعل، فيقول: ودخلت التاء فى (اكتالوا) لأن الفعل فى هذا الباب كله للأخذ، لأنها زيادة على الحروف الأصلية تؤذِنُ بمعنى زائدٍ على معنى الكلمـة، لأن الآخـذَ للشىء كالمبتاع والمكتال والمشترى، ونحو ذلك يدخل فعله من التنـاول والاحـتراز الى نفسـه والاحتـمال إلى رحلة مالا يدخـل فِعل المعطى والبائع، ولهذا قال سبحانه: (لها ما كسبت) يعنى الحسنات، (وعليها ما اكتسبت) يعى السيئات، لأن الذنوب يُوصلُ إليها بواسطة الشهوة والشيطان، والحسنة تنالُ بهبةٍ من الله تعالى من غير واسطة شهوة ولا إغواء(٢)».

---

(١) النتائج ٢٢٨.

(٢) ن. م ٣٥٣.